Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأمثلة هذا متوفرة في أثناء الشروح ، يمكن للإنسان أن يجمعها ويستقرئها ، لو شاء ، وفيها ما فيها من دلالة .

٢ ـ وهناك لمحات نقدية ، ومواقف من أنواع البديع ذاتها ، فكثيراً ما يصرح الشارح بجودة هذا النوع أو ذاك ، واستحسانه له ، وإعجابه به ، أو يشير إلى أنه ، ما نظمه إلا سيراً على عادة غيره ، وحرصاً على جمع أنواع البديع لسماجة هذا النوع أو بعده عن الذوق ، ويعلل ذلك أحياناً مظهراً الدافع إلى هذا الموقف ، وفي هذا كله لمحات نقدية لا نقدر على دفعها .

فالصفي الحلي ـ وهو بادىء هذا الفن ـ يقول عن (تشبيه شيئين بشيئين) : « وهو من محاسن التشبيه العزيزة الوقوع »[١] . وكذلك (حسن النسق) هو عنده « من محاسن هذا العلم »[٢] .

ولابن حجة الحموي مواقف متميزة في هذا المجال ، فقد استحسن عدداً من الأنواع ، كما استهجن أنواعاً أخرى ، فمما استهجنه (المراجعة) فقال : « ليس تحتها كبير أمر ، ولو فُوِّض إليّ حكم في البديع ما نظمتها في أسلاك أنواعه »[٣] .

وكذلك (التفويف) ، إذ قال عنه : « تأملته فوجدته نوعاً لم يفد غير إرشاد ناظمه إلى طرق العقادة »[٤] . ومثله كثير[٥] .

والبكرجي أيضاً كانت له آراؤه ومواقفه من أنواع البديع ، فـ (تشابه

---

(١) النتائج الإلهية ، ص : ٤٤ .
(٢) المصدر السابق ، ص : ٦١ .
(٣) خزانة الأدب ، ص : ٩٩ .
(٤) المصدر السابق ، ص : ١١١ .
(٥) وقد جمع ذلك وتحدث عنه بتفصيل واسع محمود رزق سليم في كتابه : « عصر سلاطين المماليك » . انظره : ٦ / ١٧٣ ـ ٢٠١ .